بسم الله الرحمن الرحيم

الدكتور علي عبندة_ العالم العامل _ الذين آمنوا وعملوا الصالحات..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله وعلى جميع الانبياء والمرسلين.

يقال الكثير من الكثيرين في الاحفال العامة ومنها أحفال التأبين ، ولما كنت لا أتقن بعض الفنون التي يأخذ بها بعض المتحدثين في مثل هذه المناسبات ولا احبذها في بعض الجوانب الا أنني أجد لزاما علي أن أقول شيئا من الحق الذي اراه والأمانة التي تقتضي التنويه والإبانة دعما للخير ونشرا لفضائل الاعمال والاعتراف لأصحاب الفضل بفضلهم ومنهم فقيدنا الدكتور على عبندة ، رحمة الله رحمة واسعة وأسكنة فسيح جنانه.

ان صفة الخيرية التي وصف الله سبحانه وتعالى هذه الامة بها بقوله سبحانه ونعالى " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله "

توجب علينا وضع القواعد وفتح النوافذ والأبواب لعطاء القادرين والراغبين في عمل الخير واداء حق الله في المال والعلم والعمر والجاه وكلَ ما وهب الله سبحانه هذا الانسان من طاقات وقدرات اتجاه الاخرين من أبناء الامة والانسانية.

ان مواجهة المشكلات الحياتية والتعريف بها والتصدي لها وايجاد الحلول النافعة لمواجهتها واجبَ وطني يستحق من يؤدي واجبة اتجاهها كل التقدير والتكريم.

فالعطاء الحضاري يستمر ويتواصل مع تعاقب الاجيال باستمرار ، والاخذ باسباب العلم والتجربة والممارسة الحياتية وبأداء العلماء حق الله فيما وهبهم اياه بتطوع وقدوة وخيرية وشعور بالمسؤولية.

وتاريخنا يحدثنا عن أثر فقد العلماء الذين جمعوا بين العلم والتجربة والتجرد والاخلاص فكانت تهتز لفقدهم الأمةُ وتَعدُ وفاتهم خسارة تواجهها المجتمعات الحية في أمتنا.

أذكر ذلك وانا أقرأ قرارات لأمانة عمان بخلع اشجار الزيتون من شوارعنا في عمان ونقلها الى شارع المطار، واجد من يطبل لمثل هذا القرار والذي اتخذ بمشورة بعض المختصين والاداريين، وبمبررات تقول ان هذه الاشجار تسبب الأمراض للاطفال وسببت وفاة مئةٍ وخمسةَ عشر انسانا في شوارع عمان في حوادث سير، وهذه الاسباب تتداولها وسائل الاعلام وعندئذ تصبح حقائق لا تقبل النقاش، لأنها نشرت في الجرائد .. !

وسألت نفسي هل صحيح اننا في الادرن الذي نسبة التعليم فيه من اعلى النسب في العالم ان لم تكن الاعلى في البلاد العربية والذي فيها ما يقارب خمسةً وعشرين جامعة والذي فيه العديدَ من الوزارات ينفق عليها مئاتُ الملايين من الدنانير سنويا من زراعة وبيئة وصحة وري وعددٍ من كليات الزراعة ومئات المختصين يحملون شهادات الدكتوراه في هذا الميدان ... وجميعهم صامتون، وكان الأمر لا يعنيهم، أو أنهم قد سلموا بما ذكر كحقائق لا تقبل النقاش، أو انهم قد قصروا في اداء زكاة علمهم وأمانة مسؤولياتهم في مواقعهم المختلفة.

وأنا أسال المعنيين بهذا الامر الأسئلة التالية:

1. ما أثر نقل الأشجار الكبيره على نموها المستقبلي بعد فقدها معظم مجموعها الجذري خاصة في أرض عمان الجبلية الصخرية وأيهما افضل من حيث الكلفة ومستقبل نمو النبتة اذا صح السبب الذي نقلت من أجله زراعةُ نبتةٍ جديدةٍ في الموقع الجديد أم القيامُ بهذه العملية وما يترتب على ذلك.
2. ما صحة موت العدد الذي ذكر في حوادث السير في شوارع عمان من شجرة الزيتون خاصة دون غيرها من ناحية دقة المعلومة وأصالتها وكيف

تم هذا الاحصاء وشوارع عمان في معظمها ارصفتها ضيقة بطبيعتها وتحميل شجرة الزيتون هذا الاثم دون غيرها من الاشجار ما مبرره !!

3. ما مدى صحة ان ازهار الزيتون وليست أشجار اللجستروم هي التي تسبب عند البعض الحساسية بسبب غبار الطلع في الازهار..! ومن يقول اننا اذا ازلنا بضع شجيرات الزيتون من أمام بيتي نحل المشكلة وعندي اضعافها في الحديقه الداخلية.. وهل يعرف هؤلاء أن شارع المطار أكثر منطقة في الاردن يجلس تحت أشجاره المتنزهون في فصل الربيع وفي موسم تفتح الازهار.. وكيف يعيش الأردنيون في مزارع الزيتون التي غطت السهل والجبل في كل أنحاء الاردن والحمد لله..

هذه اسئلة في مسألة جزئية في قطاع واحد وهناك الكثير في القطاعات الاخرى والتي سيكون لها الأثر الأشد على مستقبل الاردن لقلة البقعة الخضراء فيه والتي هي اقل من 8و% بينما ألمانيا حوالي 70% من أرضها يكسوها الغطاء النباتي وترى اننا نعرض ما تبقى منها لمشاريع استثمارية جوالة والناس لا يتحركون ضد هذا الخطر الداهم على مستقبل الاردن وشعبه.

هذه نفثة ألم أقولها بمناسبة فقدان العالم العامل المرحوم الدكتور علي عبندة وأدعو بطول العمر لأقرانه العلماء العاملين من امثال الدكتور خليل النوباني والدكتور محمود الجنيدي وعزالدين كثير هم في نفس الميدان والذين عركتهم التجربة واهلهم العلم والاختصاص للعطاء المستمر ~~وامثالهم كثيرون~~..

عرفت المرحوم من اواخر الستينات في ميدان مناهج التربية والتعليم حيث كان العضو الدائم في تخصص الفيزياء والفلك وغيرها من العلوم الطبيعية من بيئة وأرصاد جوية ومكافحة تصحر..

وعرفته في ميدان العمل العام التطوعي والرسمي فكان المبرز في ميدانه الجاد في أدائه المنتمي لمهنته واختصاصه . فكان علما في الارصاد الجوية وجزءا أساسيا في بناء صورة هذا الميدان ثقافة واختصاصا ، وتجربة وأداءَ.

وعرفته في ميدان جميعة مكافحة التصحر وتنمية البادية فكان الأخ والزميل والصديق الذي اعتز به.. وكان العالم المجرب والمحاضر الدائم في معظم الندوات المحليةوالعربية والدولية . وكان أكثرُ ما يشدني الى الاستماع اليه روحهُ الفياضة بالعلم والتجربة والانتماء للوطن والأمة.. ولا أنسى مدى انتمائه لعلمه ووطنة،وصفهُ للسحابة التي تصلنا من البحر المتوسط محملة بالمياه وتمر فوق شمال فلسطين وتقطع وادي الاردن وتعبر جبال عجلون الى المفرق والصحراء ويتناقص هطول الامطار منها بالتدريج حتى تنتهي في البادية ، ويخيل اليك انه في وسطها محلقا معها ويحسب كمية الامطار فيها وعمليةِ توزيعها للمياه بالتدريج حتى تنتهي .

ولا انسى حرصة ومتابعته لعلمه وعمله فكان لا يغيب عنه شيء في جمعية مكافحة التصحر وهو عضو الهيئة الادارية ورئيسُ اللجنة العلمية فيها حيث كان يسأل ويتابع وهو في أشد حالات مرضه.

رحمك الله رحمة واسعة يا أبا غيث وأسكنك فسيح جنانه وعزاؤنا بفقدك علمك وسمعتك وابناؤك واهل بيتك وسيرتك العطرة بين أهلك وقومك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الدكتور عبد اللطيف عربيات

2006/11/8